Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله عليهم جميعاً.

فأرسل إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر لهما ذلك، فقالا: يا رسول الله أمراً تحبه فنصنعه؟ أم شيئاً أمرك الله به لابد لنا من العمل به؟ أم شيئاً تصنعه لنا؟ فقال: (بل شيء أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحد، وكالبوكم - اجتمعوا عليكم - من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم إلى أمر ما) فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام، وهدانا له، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟!!.

والله ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال رسول الله ﷺ (فأنت وذاك)[1].

* الحرب خدعة

إن الله سبحانه إذا أراد شيئاً هيأ له الأسباب ويسر له الوسائل، وقد ساقت الأقدار نعيم بن مسعود الأشجعي - وهو من غطفان - إلى رسول الله ﷺ وكان صديقاً لقريش واليهود، فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت وقومي لا يعلمون بإسلامي، فمرني بأمرك حتى أساعدك.

وتفتق العقل الكبير عن هذا التوجيه الرائع والإيمان إلى العمل السياسي البارع، فقال له: (أنت رجل واحد وماذا عسى أن تفعل؟ ولكن خذل عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة[2]).

وكان نعيم عند حسن ظن النبي ﷺ وأهلاً لتوجيهه، فخرج من عند النبي ﷺ وتوجه إلى بني قريظة فقال: يا بني قريظة تعرفون ودِّي لكم، وخوفي

(١) كشف الاستار ١/٣٣١ - ٣٣٢، ومجمع الزوائد ٦/١٣٢ وقال رواه البزار والطبراني ورجال البزار والطبراني فيهما محمد بن عمرو وحديثه حسن، وبقية رجاله ثقات.

(٢) خدعة (بفتح المعجمة وضمها مع سكون المهملة، وبضم أوله وفتح ثانيه) وهي أشهر لغاتها وأفصحها الأولى حتى قال ثعلب: إنها لغة النبي، ومعنى الأولى أن الحرب تنتهي بخدعة واحدة، والثانية أن الشأن في الحرب الخداع، والثالثة صيغة مبالغة أي كثيرة الخداع وحديث الحرب خدعة أخرجه مسلم، كتاب الجهاد، باب الحرب خدعة ٣/١٣٦١ (ح/١٧٣٩).